

مجموعة
من قوة
الدعم تنقل
لتثبيت النقاط
المحررة



الإعلام الحربي: نسخة جديدة

أخذ على حزب الله أن وحدة الإعلام الحربي لم توفر في حرب تموز عام 2006 الصورة التي تعبر عن حجم المواجهة. حصلت مراجعة وظهرت الأسباب التي كانت خلف هذا الخلل، وهو ما جعل المقاومة تستفيد منه في كل عمليات البناء اللاحقة. جاء الاختبار الأول في تغطية المواجهات الدائرة في سوريا، حيث تحول الإعلام الحربي إلى وحدة أساسية، وعمد إلى إدخال تعديلات أتاحت له إنشاء وحدة رصد وبيت المعلومات التفصيلية عن الميدان، بما فيها الأخبار المتداولة في جانب الأعداء. وترافق ذلك مع انتشار كثيف لعناصر هذه الوحدة على كل جبهات القتال، وتوفير كمية ضخمة جداً من الصور والفيديوهات التي عكست واقع القتال وكفاءة المقاومين. كذلك نجحت هذه الوحدة في كسر قواعد سابقة، من خلال إشراك إعلاميين من مؤسسات خاصة لبنانية وسورية وعربية وإيصالها إلى مناطق المواجهات.

منذ 4 سنوات إلى اليوم، يقدم الإعلام الحربي في المقاومة درساً جديداً في الحرب النفسية ضد العدو، ليس ضد المقاتلين الذين يقفون في وجه المقاومين، بل ضد قواهم وجمهورهم، وسيصار في يوم ما، إلى الكشف عن دور هذه الوحدة في تسهيل إنجازات عسكرية وميدانية.



وعُثر على أطنان من بودة الألمنيوم والنيترات التي تُستخدم في صناعة المتفجرات، إضافة إلى قوارير مياه كبيرة من الحديد تُعبأ بالمتفجرات وتوضع داخل سيارات انتحاريين.

وبعد إنجاز هذه المهمة الإضافية، كانت المجموعات القادمة من الجانب السوري قد وصلت إلى نقطة التقاطع. وسرعان ما نُفذ إجراء خاص بوحدة الإشارة، ما يعني التقاء المجموعات بعضها مع بعض. ومن هناك، سار المقاومون في آخر بساتين الكرز التي تتبع عملياً لأهالي عرسال. ومن المقلب كان بإمكانها الإشراف عملياً على جرود عرسال.

كانت وحدات المقاومة بالتعاون مع الجيش السوري ومجموعات شعبية قد بدأت بالتوازي الهجوم من الجانب السوري، وتقدمت القوات شمال الطفيل. وفي المرحلة الأولى سارت عبر جرد عسال الورد باتجاه جرود بريثال، وبعد معارك عنيفة من الجهتين، التقت القوات على قرنة تلال النحلة ومعبر الصهريج، لتنتهي المرحلة الأولى من العمليات بالسيطرة على كامل جرود عسال الورد وربطه بجرود بريثال، مع استمرار التقدم من جرود الجبة على محورين رأسيين باتجاه التلال القريبة وتلال الباروج الاستراتيجية. لتتخصص المواجهات لاحقاً في النقاط المتقدمة شمالاً وغرباً على التلال التابعة للمرتفع حيث تقع تلة موسى.

شقت الجرافات، وتحت النار، عشرات الطرقات بطول أكثر من 200 كلم

بعد توقف القصف التمهيدي تحول السرية إلى قوة مستقلة بكامل الاختصاصات

وحدة الهندسة إلى تلك النقطة، حيث جرى تفخيخ الدشم، ثم تفجير النقطة بعد اقتراب المسلحين منها. وفي جانب آخر، دمرت صواريخ الكورنيت الاليتين، ما دفع المسلحين إلى الانسحاب سريعاً.

في هذه الأثناء، لاحظ قائد الهجوم أنه أنجز كل المطلوب منه، وبعد التوصل، تبين أن القوة المهاجمة على أكثر من منطقة قد أنجزت العملية كلها. لكن قائد المجموعات الموجودة عند النقطة 102 طلب الإذن باستطلاع نقطة أخرى، تقود إلى محلة تسمى «الحسواتي»، وقاد عملية استطلاع سريعة في المنطقة، ليرفع تقريراً سريعاً يطلب الإذن بالتقدم والسيطرة على هذه المنطقة مباشرة. وقد أعطى الإذن، ليعمد خلال ساعات قليلة إلى التقدم في كل هذه المنطقة، حيث وجد المغاور الكبيرة، ومركز عمليات تابعاً لجبهة النصر، والأهم، اكتشف وحدات الهندسة مصنعاً كبيراً للمتفجرات.

المقاومين عادوا وانتشلوها من الأرض.

لكن المفاجأة الكبرى، تمثلت في العبوات الناسفة التي زرعتها المسلحون في كل المنطقة، وعلى طول الطرقات التي افترض المسلحون أنها ستكون ممرات المقاومين. وهنا تدخل أفراد وحدة الهندسة في الفصائل والسرايا المتقدمة، وبدأت عمليات الفحص، حيث تبين أن «التشريكات» رُكبت بوسائل متنوعة، بينها البدائي الذي يتطلب أن يمسّ المقاومون شريطاً أو لغمماً أرضياً موصولاً فيها، أو تلك المتطورة التي تعتمد على آلية وصل مجموعة من العبوات بعضها ببعض. وخلال ثلاثة إلى أربعة أيام، واصلت وحدة الهندسة تفكيك العشرات من هذه العبوات وتفجيرها، خصوصاً أنه في مرحلة من الهجوم حصلت مفاجأة إضافية. عند الوصول إلى نقطة أطلق عليها المقاومون رقماً عسكرياً هو 102، طلب قائد المجموعات المهاجمة تثبيت المواقع، وهي عملية تشمل انتشار الأفراد من المقاتلين والقناصين ووحدات الصواريخ المضادة ضد الدروع في نقاط مشرفة، لكنها تكون محصنة من الناحية الطبيعية، ليكتشف أن المسلحين يحاولون الاستعانة بسيارات كبيرة والتقدم للإمساك بنقطة عسكرية لهم كانوا قد أقاموا فيها الدشم الكبيرة. وهنا طلب إلى مجموعة، الانتقال برفقة رجال

والشجرتين والقمع الصخري. في ذلك الوقت كان الطقس لا يزال قاسياً، وفي لحظة الهجوم كانت الحرارة لا تزال عند حدود الصفر، بعدما كانت قبل ذلك بساعات قد لامست ست درجات تحت الصفر. وقد انتشر المقاومون في العراء خلال ساعات طويلة. بكامل تجهيزهم للاحية اللباس والتجهيز العسكري الذي يشتمل على دروع وقفازات وجعب عسكرية وذخيرة إضافية وأجهزة الاتصال وكاميرات خاصة للتصوير تُنحّت في أحد جوانب الخوذة العسكرية، بالإضافة إلى حمولة تخص أوقات الاستراحة أو عبوات يُلجأ إليها خلال مرحلة الهجوم.

خلال عمليات التقدم، اكتشف المقاومون أن الصور الجوية التي كانت بحوزتهم، لم تكن تكشف عن مداخل بعض المغاور الطبيعية بصورة جيدة، وهو ما ألهم التقدم بحذر صوب هذه المغاور والاقتراب صوبها لتفقد ما يوجد داخلها بعد الرمي عليها عن بعد ثم عن قرب واستخدام ما يلزم، بما في ذلك القنابل اليدوية. وخلال ساعات النهار، استعين بالطائرات المسيّرة التي تغطي أماكن المعركة. وتم اللجوء إلى طائرات جديدة ترتفع على مسافة معينة، لكنها تتقدم المجموعات وتبث لهم مباشرة الصور عن الأماكن التي يتقدمون صوبها. وقد نجح المسلحون في إصابة إحدى هذه الطائرات، لكن